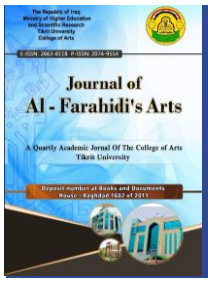

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Darfur Issue and The International Position on It (1955-1972)

[*] Asst. Lecturer. Maryam Taha Sabry

[1] Lecturer. Dr. Athir Jassim Mohammed

[*] College of Education for Humanities, Tikrit University

[1] Central Library Secretariat, University of Anbar

[*] Salahuddin, Iraq

[1] Anbar, Iraq

قضـــية دارفـــور والموقـــف الـــدولي منه (١٩٥٥ – ١٩٧٢)

(*) م. م. مريم طه صبري

(١) م. د. اثير جاسم محمد

(*) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت

(١) امانة المكتبة المركزية، جامعة الانبار

(*) صلاح الدين، العراق

(١) الانبار، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.17 Conference (9th) No (4) September (2024) P (187-195)

ABSTRACT

The Darfur issue is considered one of the most important issues that the African continent in general and Sudan in particular have suffered from, as it has taken up an important place on the international side. The region is also witnessing constant tension and conflict, and the roots of that conflict go back to a long time ago. In addition, the conflicts in the region are considered among the most mysterious conflicts in the entire history of Sudan, and were the result of economic, social and political factors and reasons for the region.

KEYWORDS

Darfur, Sudan, Civil War, Britain, Egypt, International Position

الملخص

عدت قضـية دارفور من اهم القضـايا التي عانت منها القارة الافريقية عموما والسـودان خصـوصـا اذ اخذت حيزا مهما في الجانب الدولي، كما ان الاقليم يشـهد توترا وصـراع دائم وجذور ذلك الصـراع يرجع الى ازمنة طويلة، فضلا عن ذلك ان صراعات الاقليم عدت من الصراعات الاكثر غموضا لدى تاريخ السـودان بأكمله كانت نتيجة عوامل واسـباب اقتصـادية واجتماعية وسياسية للإقليم.

الكلمات المفتاحية

دارفور، السودان، الحرب الأهلية، بريطانيا، مصر، الموقف الدولي

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

عرف اقليم دارفور بذلك الاسم نسبة الى السكان الاصليين الذين استقروا عرفوا باسم الفور , وكموقع الاقليم المهم في غربي السوان وتوافرت فيه موارد غنية جعله عرضة لاية احتلال لغرض استغلال ثرواته المهمة وابتداءا من الاحتلال البريطاني ومرورا بالحكم المصري ولغاية استقلال السودان عام ١٩٥٦ , تعرض الاقليم لمشكلات عدة ومعقدة نتيجة صراعات وحروب اهلية في السيطرة على الحكم , ان قضية دارفور ليست جديدة وانما ترجع لاعوام قديمة نتج عنها اضطرابات صعب على الحكومة السودان حلها , مما حدا بالدول الخارجية التدخل لأيجاد حلا مناسبا لتهدئة الاوضاع في عموم السودان .

اولا: نبذة تاريخية عن اقليم دارفور:

شكل اقليم دارفور الحلقة المهمة في الصراع داخل السودان , اذ ان موقعه غرب السودان , ومساحته بلغت (٥٠٠ الف كم٢) , يحدها من الشمال الصحراء الليبية , ومن الغرب تشاد وافريقيا الوسطى ومن الجنوب جنوب السودان ومن الشرق اقليم كردفان , كان لاقليم دارفور يمتلك ثروة غنية من الجوانب كافة , اذ انه يمتلك ثروة حيوانية بلغت نحو ٢٦ % من صادرات السودان بالكامل (عبده موسى , ٢٠٠٩ , ص٧٧).

ونتيجة لما يتمتع به اقليم دارفور من ثروات غنية مثل الزنك والحديد والرصاص والنحاس والذهب والاسمنت جعل من الاقليم له موقع متميز , وبالتالي قسم الى ثلاث ولايات منها ولاية شمال دارفور وعاصمته الفاشر وعدت المدينة السياسية والتاريخية له , ولاية جنوب دارفور وعاصمته نيالا وعدت المدينة العمرانية والتجارية وولاية غربي دارفور وعاصمته الجنينة وعدت المدينة التجارية ولها حدود قريبة مع دولة التشاد , كما ان اقليم دارفور يقع على مفترق الطرق التجارية نتيجة وجود النفط والمعادن (زكي البحيري , ٢٠١٠ , ص٩) .

ثانيا: التوزيع الجغرافي لإقليم دارفور:

عاش في اقليم دارفور مجموعة من القبائل ومنها القبائل الغير عربية والعربية , فالقبائل الغير عربية منها الداجو اذ انها من اعرق القبائل التي استوطنت الاقليم وعدوا السكان الاصلي للاقليم وكان لهم نفوذ كبير في مناطق الجنوبية والوسطى (حسن محمود , ١٩٨٦ , ص٣٢٤) , وكانوا يمارسون مهنة الزراعة (مصطفى مسعد , ١٩٦٥ , ص١٣٨) .

وبعدها قبيلة الزغاوة عدت من اقدم القبائل العربية وهاجروا قبيل الاسلام وكونوا علاقات طيدة مع المصريين وبالتالي فقد نتج ذلك الاختلاط الى ان يكون لهم لغة خاصة بهم عرفت باسم الرطانة (محمد صالح ايوب , د.ت , ص٤٤) , كما اختلطت تلك القبيلة مع قبائل سوريا واطلقوا على انفسهم لقب بري (محمد صالح ايوب , د.ت , ص٤٥) .

في حين نجد قبيلة الفور التي تميزت بانها من ابرز القبائل التي استوطنت اقليم دارفور وتمثلت الجزء الاساس لسكان الاقليم , وهم الذين اطلقوا على الاقليم اسم دارالفور او دارفور(يمينة بعلي وختيمة حاج محمد , ٢٠٢٢ , ص١٣) .

اما القبائل العربية في اقليم دارفور فتعددت ومنها الرزيقات التي تعود اصلها الى شبة جزيرة العرب وعدت من اغنى القبائل التي تمارس مهنة تربية المواشي وعرفوا باسم البقارة (محمد بن عمر التنوسي , ١٩٦٥ , ص٨٥) , وقبيلة التعايشة التي ترجع ايضا لشبة الجزيرة العربية وتنتشر في مناطقة عدة منها دارفور وتونس وتشاد وافريقيا الوسطى , وفضلا عن ذلك قبائل المسيرية التي ترجع الى نفس موطن القبائل السابقة واستوطنت قبيل الاسلام في السودان وتشاد وتميزت بانها ترعى الاغنام وتمتلك ثروة زراعية كبيرة (مصطفى مسعد , ١٩٦٥ , ص٢١٩) .

من المميزات لاقليم دارفور بانه له تباين تنوع تضاريسه اذ ان الصحراء تمتد وتخترق الاودية وتلال وبالتالي فان الامطار قليلة في تلك المنطقة , في حين المنطقة الوسطى من الاقليم منطقة رملية وجبلية , والقسم

الجنوبي منه (مبارك الشريف احمد الناقي ,٢٠٠٤ , ص٩) تميز بوفرة الامطار التي ساهمت في انتشار الاشجار والحشائش وكانت منطقة تشتهر بتربية الحيوانات (عبد الحليم رجب محمد, د.ت , ص٢٠-٢١) .

ثالثاً: بدايات الاولى للنزاع في اقليم دارفور:

كانت قضية دارفور هي نتاج للأحتلال البريطاني على السودان نجح في ايجاد مشكلة للسودان وجعل حلها امر صعبا , وذلك بسبب ان سياسة الحكومة البريطانية اتسمت بعدم توحيد السودان شمالا وجنوبا كان حجتها هو الاختلاف العنصري والعرقي (مجموعة باحثين , ١٩٨٩ , ص٣٩) .

ظهرت عوامل عدة للنزاع في الاقليم واهمها الاوضاع السياسية اذ انه تميز بعدم وجود ثقافة وحرية منها الحرية الديمقراطية وحرية الرأي وفضلا عن ذلك كثرة الاضطرابات السياسية وادى ذلك الى انتشار التخلف , كما ان التباين المناخي كان سبب في وجود نزاعات تاريخية , ويضاف الى ذلك صراع عرقي عربي وغير عربي , وعوامل اجتماعية متمثلة بسوء الاوضاع الصحية , والصراع الجيوسياسي (وهو مصطلح اطلق على علم له علاقة بين الجغرافية والسياسة والقصد منها السيطرة على الارض بالطرق السياسية السلمية وفي الوقت نفسه اطلق على المؤسسات السياسية ولها علاقة وعمل في التكوين الارضي , رتيبة برد , ٢٠٢١ , ص١٥٧) والذي تعني ان اقليم دارفود نتيجة موقعة الجغرافي وحدوده مع دول لها صراعات وحروب وهي ليبيا وتشاد (منار عبد العزيز محمد عمرو , ٢٠١٦ , ص٥١) .

ومن جانب اخر تعرضت دارفور الى احتلال عدة اهمها الاحتلال البريطاني والمصري عام ١٩١٦, وبعد ذلك ابدل نظام الحكم البريطاني المصري بنظام الادارة الاهلية (١٨٨١ – ١٩٥٦) (وهو نظام تقليدي للإدارة والحكم ولها تأثير كبير في عموم السودان وتميزت تلك الادارة بالدقة والتنظيم وقدرتها في السيطرة على الاوضاع والامن في البلاد , أحمد محمد أحمد إبراهيم، ٢٠٠٥) وبالتالي حرم زعماء ووجهاء القبائل من فرض سيطرتها على الاقليم وبالتالي تميز حكم تلك الادارة بالسطيحة ونتج عن ذلك انتشار استعمال الاسلحة وبكميات كبيرة من تشاد وليبيا , واصبح حمل السلاح في الاقليم امر ضروري , فضلا عن ذلك انتشرت البطالة والقتل بشكل واسع وذلك الامر ساهم في انتشار ظاهرة العنف على نطاق الاقليم (زكي البحيري , ٢٠١٠ , ص٨٧-١٠٦) .

فضلا عن ذلك كان هناك العامل الاقتصادي اذ ان دارفور كانت بنيتها ضعيفة وتفتقر الى الاساليب الحديثة في بناء وتعبيد الطرق فضلا عن ذلك افتقار البلاد الى القدرة المادية على تنفيذ خطط لتطوير دارفور وايضا انتشار ظاهرة التصحر والجفاف في عموم الاقليم وبالتالي ادى ذلك الامر الى تعميق الصراعات والنزاعات وحروب اهلية داخلية (هدى محمود محمد علي نايل , ٢٠١٧ , ص٣١-٣٢)

ظهرت بوادر النزاع والتدهور السياسي منذ بدايات اعلان الاستقلال عام ١٩٥٦ في السودان وذلك لعدة اسباب منها انعدام الامن السلمي وظهور اسلوب البطش والعنف وكثرة الانقلابات العسكرية وسيطرة القادة العسكريين على السلطة ولم يبالوا بما يحدث في البلاد (صالح محمود القاسم, ٢٠١٠ , ص٧٢-٧٩) .

كما ان للسودان تمتلك ثروات نفطية هائلة وذلك الامر انعكس سلبي بتدخلات الدول الخارجية بشؤون السودان متحججة باصلاح الاوضاع والقضاء على ظاهرة العنف الا ان ذلك التدخل في شؤون السودان هدفه عرقلة اية اصلاح او نجاح تطمح اليه الحكومة السودانية في اصلاح وضعها وذلك الامر ما تأكد عليه معظم الدول لتحقيق مصالحها في عموم القارة الافريقية (سمير ابراهيم محمد , ٢٠١٤ , ص١٨٧-١٩٣) .

رابعا: مراح قضية اقليم دارفور:

بعد انضمام اقليم دارفور للسودان في عام ١٩١٦ اصبحت جزء من السودان ولكنها تابعة للأدارة البريطانية غير انها لم تحظى باهتمام كبير من قبلهم وبالتالي استمرت تناضل وتجاهد في سبيل الحصول على استقلالها، وذلك الامر ولد مخاوف لدى الادارة البريطانية والتي سعت الاخيرة الى حرمان اقليم دارفور من ثروات السودان (ميسون موسى محمد , ٢٠٠٨ , ص١٠٦) .

اخذت الحكومة السـودانية تعمل على تهدئة الاوضـاع لذلك قررت عقد مجموعة من المؤتمرات منها مؤتمر الخريجين في عام ١٩٣٨ ومن قرارات المؤتمر هو السـماح للتجار في شـمال السـودان المتاجرة في جنوب السودان والعمل على توحيد السودان, ومؤتمر جوبا في اقليم دارفور في حزيران ١٩٤٧ وجاء المؤتمر بقرارات منها توحيد شمال وجنوب السودان في حكومة واحدة , وبعد ذلك عقد مؤتمر المائدة المستديرة في ايار ١٩٦٩ ونوقش في المؤتمر قضـية دارفور غير انه لم يأتي بنتائج نهائية لحل قضـية الاقليم (محمد أحمد عبد الغفار, ٢٠٠١ , ص٤٨٠)

بقي اقليم دارفور بعيد عن التنمية التي ارتكزت في مناطق السـودان ولم يحق لها ذلك الى بعد ان حصلت السودان على استقلالها في عام ١٩٥٦ (مدثر عبد الرحيم , ١٩٧١ , ص١٩٦؛ محمد جواد علي , ٢٠٠٥ , ص٢٤), وفي ذلك الوقت كان الاقليم عبارة عن مقومات تخلف وبعد تشكيل اول حكومة في السودان عام ١٩٥٧ (عمر محمد عبدالله , ١٩٥٤ , ص١٥٦) عملت تلك الحكومة على تنمية وتطوير الاقليم نوعا ما , وبعد عام ١٩٥٨ اخذت الحكومة السـودانية تسـاهم في تطوير معظم مناطق السـودان وتهمل مناطق اخرى ومن تلك المناطق التي اهملت دارفور (محمد جواد علي , ٢٠٠٥ , ص٢٤) .

مر اقليم دارفور الى عدة مراحل , فاهما ترجع الى النصـف الاول من القرن العشـرين وكانت عبارة عن صراعات قبلية كان سببها التوزيع السيء للمراعي واوقاته وتنقلات القبائل من مكان لاخر , ويضاف الى ذلك ظهور احزاب سياسية كان لها الاثر الكبير في تأجيج الازمة بشكل كبير (منار عبد العزيز محمد عمرو , ٢٠١٦ , ص ٥١ - ٥٢) .

وبعد حدوث الثورة الشـعبية في عام ١٩٦٤ وعودة الحكم الديمقراطي (عبد الرحمن مختار , ١٩٩٦ , ص٢٦٧) اصـدرت الحكومة الجديدة مجموعة قرارات منها انهاء الادارة الاهلية , وظهرت في العام نفسـه بدارفور جبهة عرفت بجبهة نهضـة دارفور (كان هدف تلك الجبهة هو اسـتقلال دارفور وتشـكيل حكومة هدفها تطوير البلاد وعدت اول تنظيم سـياسـي ضـم مجموعة مثقفي دارفور من خريجي الجامعات والمعاهد , أحمد قاسـم كحلوت وغسـان حسـين, ٢٠٢٢ , ص١٦٨) وعرفت بتلك الجبهة بانها اول جبهة حقيقية تطالب بحقوق دارفور ونصيبها من الحكم والثروة بعد شعور الاهالي في الاقليم بالتهميش والغبن غير ان الحكومة لم تبالي بذلك لان كان في ذلك اقليم دارفور يعاني من تدهور سياسي فيها (محمد جواد علي , ٢٠٠٥ , ص٢٤-٢٥) .

لم يسـتمر الوضـع المتردي في السـودان ففي عام ١٩٦٩ وصـل الى السـلطة الحكومة العسـكرية التي انتهجت عدة خطوات في امور تخص دارفور واهمها انهاء الادارة الاهلية في دارفور في عام ١٩٧١ وسـحب كافة الصـلاحيات من زعماء ووجهاء القبائل واصـحاب ملاكي الارض , كما سـعت الحكومة الجديدة الى حفظ الامن والنظام , ولغرض تحقيق ذلك عينت الحكومة في عام ١٩٧٢ حاكما على الاقليم هو احمد ابراهيم دريج (ولد في عام ١٩٣٥ درس الأولية بالفاشر، والوسـطى في الدويم (بخت الرضـا)، والثانوي في حنتوب، ثم جامعة الخرطوم كلية الاقتصـاد تخصـص إحصـاء عام ١٩٥٧م، ثم نال الماجسـتير بجامعة ليسـتر بالمملكة المتحدة عمل في بداية حياته العملية مديراً عاماً للإحصاء في عام ١٩٥٧م، أُنتخب عضواً في الجمعية التأسيسية عن دائرة قارسلا عام ١٩٦٥م، وصـار وزيراً للعمل عن حزب الأمة، وأصـبح زعيماً للمعارضـة في عام ١٩٦٨م، وكان رئيسـاً لجبهة نهضـة دارفور عام ١٩٦٤م ثم هاجر إلى الخليج، وصـار مسـتشـاراً لحكومة الإمارات المتحدة، وكوّن ثروة ضـخمة , ولد الصـديق ميلود, ٢٠١٥ , ص١٨٩) وجعل اقليم دارفور اقليما منفصلا (منصـور خالد , ١٩٩٣ , ص٤٢٨ ؛ محمد جواد علي , ٢٠٠٥ , ص٢٥).

ومن جانب اخر عقد رئيس الجمهورية السـودانية جعفر النميري مع حكومة اقليم دارفور اتفاقية عرفت باسم اديس ابابا في العام ذاته ونصت على (ابتسام محمود جواد ٢٠٠٧ , ص ٨٤) توحيد مناطق السودان في اقليم واحد وعاصـمته تكون جوبا, وايضـا موافقة الحكومة السـودانية على تشـكيل حكومة مسـتقلة في اقليم دافور ومهمتها الاشـراف على الاوضـاع الاجتماعية والاقتصـادية , والسـماح بتأسـيس مجلس وطني في الاقليم ,

وفضلا عن ذلك انضمام الجماعات المسلحة في الاقليم الى الجيش السوداني وتعزيز ولائهم للحكومة (مصطفى بكري, د.ت , ص٨١).

خامسا: الموقف الدولي من قضية دارفور:

يمكن القول ان الموقف الدول من القضية بصورة عامة اتصف بكثرة التدخلات من قبل مجموعة من الدول التي لها مصالح في السودان , اذ ان معظم دول الجوار تدخلت ولعبت دورا مهما في القضية وذلك عن طريق تقديم الدعم العسكري والاقتصادي وذلك الامر يؤكد على تعزيز مكانتها الدولية , فضلا عن ذلك ان موقف معظم الدول المناهض للحكومة السودانية نابعا من موقف الاخيرة السيئ تجاهها فكانت المعاملة بالمثل (بدر حسن الشافعي, ٢٠٠٣ , ص٢٤٠-٢٤٣) .

١- الموقف العربي

يمكن القول ان معظم الدول العربية قد تحفظوا عن موقفهم , بعد ان صدموا مما قامت به الحكومة السودانية في اورطها مع القضية في الاقليم (عبد المختار موسى , ٢٠٠٩ , ص ١٤٤ – ١٤٥) , وكانت وجهة نظر الثوار في دارفور بان الحكومات العربية متهاونة لما يحدث معهم وكان موقفهم جاء متأخرا (عبد المختار موسى , ٢٠٠٩ , ص ١٤٤ – ١٤٥) .

كان الموقف المصري يختلف تماما عن بقية المواقف فبعد استقلال السودان عن مصر عام ١٩٥٦ اخذت الحكومة السودانية على عاتقها ان تدير امور بنفسها الا ان فشلت في ذلك في اشراك كافة المكونات شراح المجتمع السوداني , ولا سيما في عهد الرئيس السوداني علي الميرغني (ولد في عام ١٨٧٣ قائد ديني وسياسي سوداني وكان ضد الحركات الانفصالية في دارفور وتوفي في عام ١٩٦٨ , شوقي عطا الله الجمل , ٢٠٠٨ , ص٧٦٥) ففي عهده تميزت العلاقة بين السودان ومصر بالضغط والتأثير بينهم (اماني الطويل , ٢٠١٢ , ص٥٣ - ١٢٩) , وموقف في السودان والاقليم انقسم تجاه مصر نتيجة ما وقع من احداث لمصر واهمها مشروع الوحدة بين مصر وسوريا (اماني الطويل , ٢٠١٢ , ص٩ – ٢٧), اما موقف الحكومة المصرية فكان مؤيدا لما تقوم به الحكومة السودانية ضد اية حركة هدفها زعزعة امن البلد , وكان موقفها نابع من ضرورة المحافظة على الامن والاستقرار والنظام, اما الموقف الحكومة الليبية ففي البداية كانت محايدة كونها مرتبطة بعلاقات طيبة مع الاطراف المتنازعة , غير انها ارادت ان تحل المشكلة بالطرق السلمية (اجلال رأفت , ٢٠٠٥ , ص ١٠٢) , في حين كان الموقف الليبي اتصف على انه رمادي وذلك بسبب ارتباط الحكومة الليبية بعلاقات حسنة مع بقية الاطراف المتنازعة , اذ ان للحكومة الليبية لها مصالح مشتركة مع الحكومة السودانية , وفي الوقت نفسه ترتبط بعلاقة وطيدة مع حكومة الاقليم وبذلت جهدا كبيرا في حل القضية بالطرق السلمية سياسية (اجلال رأفت , ٢٠٠٥ , ص١٠٢) .

٢- الموقف الافريقي:

كان موقف الدول الافريقية بصورة عامة لم ترغب في ان تنجرف مع سياسة الدول الغربية , وذلك لمجموعة اسباب منها تربطهم علاقة جيدة مع الحكومة السودانية , وايضا تخوفها الشديد من ان ترجع تلك الامور بنتائج سيئة عليهم , فبالنسبة لحكومة تشاد موقفها بانها تدخلت بعد ان وصلت اليها بتكرار الشكاوي من قبل الحكومة السودانية بعد اتهام الاخيرة للحكومة التشادية بانها تقدم الدعم المادي والمعنوي للثوار في دارفور كونه قربي في الحدود مع تشاد (اجلال رأفت , ٢٠٠٥ , ص١٠١) .

في حين كان موقف الحكومة الارتيرية وصف باكثر عدائية , كون حركات الانفصالية الارتيرية فتحت مكاتب لها في السودان واتهمت الحكومة الارتيرية بقيام الحكومة السودانية بانها تساعد مثل تلك المساعدات , ويمكن تلخيص موقف الحكومة الارتيرية برغبتها بوجود مشاكل للسودان حتى تبقى غارقة ومن جانبها اخذت تدعم اية حركة ضد الحكومة السودانية (منى حسين عبيد , ٢٠٠٥, ص٢٩).

اما موقف الحكومة الاوغندنية كان لها دورا كبيرا لعبته في اضطراب الامن والنظام في السودان عن طريق دعمها لاية حركة انفصالية ضد السودان , وذلك ما اتبعته معظم الدول التي لها علاقات متدهورة مع السودان في

تحويل مميزاتها من موقع جغرافي ووجود منافذ متعددة في السبب لتدهور امنها واستقرارها (ابراهيم النور , ٢٠١٢ , ص١١-١٢) .

٣- الموقف الدولي:

اخذت الدول الاوروبية تعمل على نشر المشكلة بصورة اوسع افضل لحلها دوليا (منى حسين عبيد, ٢٠٠٩ , ص٩٦) , في مقدمة تلك الدول بريطانيا كونها احتلت السودان ودارفور جزء من السودان وكان لها تأثير كبير على مجريات الاحداث من تدخلاتها المباشرة في ادارة امور السودان كافة (احمد ابراهيم, ٢٠٠٦ , ص١٨٨) , وكون بريطانيا لها مصالح في الاقليم اعلنت عن تقديم الدعم الكامل ارسال قوات عسكرية لها في حربها ضد السودان , فضلا عن ذلك ارسلت مساعدات ومعونات مالية وانسانية لسكان الاقليم (هدى محمود محمد علي نايل , ٢٠١٧ , ص٦٠) .

كان للحكومة الامريكية الدور الكبير في قضية اقليم دارفور اذ انها لم ترغب باقامة السلام واستقرار الامن في عموم السودان , اذ انها تدخلت بشكل مباشر في قضية الاقليم عن طريق الاعلام وبث دعاية غير دقيقة (اسامة حمد احمد ابو طه , ٢٠١٥ , ص ١٧٧ – ١٨٠) .

اذ وصفت الحكومة الامريكية القضية بانها مشكلة داخلية حدثت بين المسلمين في الشمال وبين النصارى في الجنوب في السودان , فوجهة نظر الحكومة الامريكية اذ ان الحكومة السودانية تبذل قصارى جهدها في احداث حرب اهلية في داخل اقليم دارفور , لغرض قيامها اعمال تطهير عرقي والعمل على الابادة الجماعية ضد معظم القبائل الزنجية الافريقية (منى حسين عبيد , ٢٠٠٩ , ص٩٦) .

كما ان الحكومة الامريكية لها الاهداف المتشابهة في عموم السودان اذ تطمح في سيطرتها على نهر النيل وكذلك سيطرتها على مصر وزعزعة امنها القومي , واخذت تلعب دورا كبيرا في تدخلها بامور السودان الداخلية ولا سيما دارفور كون السودان تمثل القناة الرئيسة لمصر وذلك يمثل الاهم في مصالحها (منى حسن , ٢٠١٠ , ص١٠٢) .

تمثل الموقف الفرنسي من القضية بان لها الحق في التدخل كونها صاحبة الحق في عموم افريقيا من وجهة نظرها وموقفها كان على عكس موقف الحكومة البريطانية والامريكية اذ رأت ان مصالحها باتت في خطر كون معظم الدول اعلنت استقلالها عنها مثل زائير وراوندا , وموقفها شبه محايد وبالموضوعية وارادت ان تحافظ على مصالحها في باقي مناطق افريقيا ومن ضمنها تشاد (عبد النعيم عثمان ضيفي , ٢٠٠٨ , ص٦٩-٧٠) .

اما المانيا فكان موقفها متمثلا بتقديمها الدعم المعنوي والمالي لسكان الاقليم ضد السودان , وكان موقفها ما بين الغموض والوضوح , وفي المقابل وصفت الحكومة السودانية موقف الحكومة الالمانية بالاسوء من بين الدول الاجنبية كون وقف ضدهم (عبد النعيم عثمان ضيفي , ٢٠٠٨ , ص٧٠) .

في حين ان الحكومة الصينية بقيت محافظة على علاقات طيبة مع الحكومة السودانية , وفي عام ١٩٥٩ اعترفت الاخيرة بالصين كجمهورية وفي المقابل قامت الحكومة الصينية بتقديم الدعم لرئيس الجمهورية جعفر النميري (ولد في عام ١٩٣٠ التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٥٢، ثم حصل على الماجستير في العلوم العسكرية من الولايات المتحدة عمل ضابطا في الجيش السوداني قبل أن يصبح رئيسا لمجلس ثورة عام ١٩٦٩ التي أطاحت بالحكم الديمقراطي وعمل على وقف الاقتتال بين ابناء الوطن وبناء وحدة وطنية راسخة .كما شهدت فترته العديد من مشاريع التنمية فى ظل ظروف اقتصادية عصيبة موروثة ممن سبقوه لاعتمادهم على محصول القطن فقط فتمت ادارته وتطويره بحكومة متجردة كان كل همها العطاء والعطاء فقط ففى مجال السياسة الخارجية كان السودان حاضرا فى كل المنابر الدولية والاقليمية حضورا فاعلا ومؤثرا يعمل له الف حساب ، فى الامم المتحدة ومنظماتها المتعددة ، فى اوروبا وفى اسيا وفى كتلة عدم الانحياز ودول امريكا اللاتينية وكان له الريادة فى عالمه العربى ومنظمة الوحدة الافريقية اذ كان رئيسا للجنة التضامن العربى ورئيسا للجنة الحكماء الافارقة وقد ساهم فى العديد من حل النزاعات على الساحتين وتوفي في عام ٢٠٠٩ , عصام عبد

الفتاح، ٢٠١٠) عندما وقعت حركة انقلابية ضده , اما موقفها من القضية فقد عمل الاقليم على اتباع استراتيجية مختلفة هدفها تحويل موقف الحكومة الصينية من موقف المتفرج الى موقف فعال في القضية , واتصف بانه اكثر فعالية اذ انها دعمت الحكومة السودانية ووصف دورها بانه حيوي وفعال الى ابعد حد (تقرير السودان , ٢٠٠٧ , ص ٧ – ٨) .

اما (اسرائيل) اذ كان البدايات الاولى للأتصال مع اقليم دارفور في عام ١٩٥٨ عن طريق المواطنين المهاجرين من الاقليم الى اثيوبيا (Scopas S.Poggo, 2009 , p156) , والذين اسسوا خارج حدود الاقليم جماعات مسلحة انفصالية منها الحكرة العسكرية الاولى وتعرف باسم سم الافعى عام ١٩٦٣ بقيادة جوزيف لاقو(Joseph Lagu) (ولد في عام ١٩٣١ تخرج من الكلية الحربية السودانية بأم درمان ١٩٦٠ م عمل ضابطاً بالقوات المسلحة السودانية في الفترة من (١٩٦٠-١٩٦٣ م) ثم التحق بجيش التمرد الجنوبي " الانانيا" , وكان قائداً لجيش الانانيا في عام ١٩٦٩ م، في فترة الحرب الأهلية السودانية الأولى ووقع اتفاقية اديس ابابا لاحلال السلام في الجنوب في عام ١٩٧٢ م وعاد إلى البلاد حيث تمت ترقيته لرتبة اللواء, سالي عبد الله دوبج , ٢٠٢٤ , ص٩١) وعملت (اسرائيل) على تقديم الدعم الكامل لتلك الجماعات سواء على الصعيد المادي او المعدات والآلات في حربها ضد السودان والسبب لذلك الدعم هو المصالح المشتركة لكلا الطرفين وهم العرب واعلان الحرب عليهم (ضفاف كامل كاظم , ٢٠١٩ , ص١٣).

الخاتمة:

١- عدت قضية دارفور من اهم القضايا التي شغلت الرأي العام العربي والدولي .

٢- ساعد الدعم الذي قدمته معظم الدول للجماعات والحركات الانفصالية على فرض سيطرتها بصورة اوسع في اقليم دارفور .

٣- اخذت الحكومة السودانية تعالج الموضوع بالوسائل كافة لغرض اعادى السيطرة على الامن والاستقرار في عموم البلاد .

٤- كان مشكلة الاقليم الاساس هو حصولهم على الحقوق الكاملة لشعبهم اذ كانوا محرومين وبالتالي ساعدت اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢ في منحهم الحكومة السودانية حق في الانتخاب وتشكيل حكومة مستقلة لهم .

٥- لم تنتهي مشكلة الاقليم اذ بقيت مستمرة نتيجة التهميش الحاصل من الحكومة السودانية .

المصادر والمراجع:

ابراهيم النور , استفتاء جنوب السودان وتداعياته الاقليمية والدولية , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , الامارات , ٢٠١٢ .

أحمد قاسم كحلوت وغسان حسين, الهجرة القسرية في البلدان العربية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , ٢٠٢٢ .

أحمد محمد أحمد إبراهيم، تصفية الإدارة الأهلية ونتائجها في دارفور , دار الفكر العربي , بيروت , ٢٠٠٥ .

اسامة حمد احمد ابو طه , الدور الامريكي في تسوية مشكلة السودان , المكتب العربي للمعارف , مصر , , ٢٠١٥ .

اماني الطويل , العلاقات المصرية – السودانية : جذور المشكلات وتحديات المصالح – قراءة وثائقية , مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , ٢٠١٢ .

بدر حسن الشافعي, تسوية الصراعات في إفريقيا, دار الفكر العربي , مصر , ٢٠٠٣ .

حسن محمود , الاسلام والثقافة العربية في افريقيا , دار الفكر العربي , مصر , ١٩٨٦ .

زكي البحيري , مشكلة دارفور اصول الازمة وتداعيات المحكمة الجنائية الدولية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر, ٢٠١٠ .

سالي عبد الله دوبح , الحروب الاهلية في السودان والموقف الاقليمي والدولي , دار الكتب العلمية بيروت , ٢٠٢٤ .

سمير ابراهيم محمد أزمة دارفور: الأبعاد الدولية والإقليمية , دار المعارف للطباعة والنشر , مصر , ٢٠١٤ .

شوقي الجمل, تاريخ سودان وادي النيل , مكتبة الأنجلو المصرية , مصر, ٢٠٠٨ .

عبد الحليم رجب محمد ,العروبة والاسلام في دارفور في العصور الوسطى , د.ت .

عبد الرحمن مختار, اسرار السودان (١٩٥٠ – ١٩٧٠) , دار الصحافة , الخرطوم , ١٩٩٦ .

عبده المختار موسى, دارفور من ازمة دولة الى صراع القوى العظمى , الدار العربية للعلوم ناشرون , قطر , ٢٠٠٩ .

عبد النعيم عثمان ضيفي, التاريخ والصراع والمستقبل , دار الرشاد , بغداد , ٢٠٠٨.

عصام عبد الفتاح، جعفر نميري: الديكتاتور الذي حلم بانه يطير فحط على كرسي الحكم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ٢٠١٠ .

عمر محمد عبدالله , معركة البرلمان السوداني , دار النهضة العربية , مصر , ١٩٥٤ .

صالح محمود القاسم, النظام السياسي ومشكلة الجنوب في السودان في الفترة من ١٩٦٩ الى ١٩٨٩ , دار جليس الزمان , عمان, ٢٠١٠ .

مجموعة باحثين, الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في العالم الثالث , مركز دراسات العالم الثالث , جامعة بغداد , ١٩٨٩ .

محمد أحمد عبد الغفار، مؤتمر المائدة المستديرة لحل مشكلة جنوب السودان، ١٩٦٥-١٩٦٦ , دار هومة , السودان , ٢٠٠١ .

محمد صالح ايوب , الدار الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق الترجمي , جمعية الدعوة الاسلامية , ليبيا , د.ت .

محمد بن عمر التنوسي , تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان , دراسة خليل محمد عساكر ومحمد مصطفى مسعد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ١٩٦٥ .

مدثر عبد الرحيم , الامبريالية والقومية في السودان (١٨٩٩ – ١٩٥٦) , دار النهار للنشر , بيروت , ١٩٧١ .

مصطفى بكري , قصة الثورة في السودان , دار عماد للطباعة , بيروت, د.ت .

منصور خالد , النخبة السودانية وادمان الفشل , مطابع كل العرب , د.م, ١٩٩٣ , ج١ .

ولد الصديق ميلود, الأنقسام الإجتماعي و أثره في بنية الأحزاب السياسية , مركز الكتاب الاكاديمي , بيروت, ٢٠١٥ .

ابتسام محمود جواد , الاوضاع السياسية في السودان (١٩٦٩ – ١٩٨٥) , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠٠٧ .

مبارك الشريف احمد الناقي, ادارة الحكم الثنائي لدارفور ١٨٩٩ – ١٩٥٦ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة الخرطوم , ٢٠٠٤ .

منار عبد العزيز محمد عمرو, التدخل الدولي في النزاعات الداخلية (دارفور نموذجا) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , جامعة الشرق الاوسط , ٢٠١٦ .

ميسون موسى محمد ,مشكلة دارفور واثرها في الامن الوطني السوداني : دراسة في الجغرافية السياسية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠٠٨ .

يمينة بعلي وختيمة حاج محمد , النطورات السياسية في مملكة دارفور خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية , جامعة العقيد احمد دراية - ادرار, ٢٠٢٢ .

اجلال رأفت , ازمة دارفور (السودان) : تعدد الابعاد وتنوع الاشكاليات , مجلة المستقبل العربي , العدد ٣٠٨ , ٢٠٠٥

احمد ابراهيم , الابعاد العسكرية لأزمة نشر القوات الدولية في دارفور , مجلة السياسة الدولية , العدد ١٦٦ , ٢٠٠٦ .

تقرير السودان , التقييم الاساسي للأمن الانساني , العدد ٧ , ٢٠٠٧ .

رتيبة برد , الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية , مج٤ , العد ٢ , ٢٠٢١ .

ضفاف كامل كاظم, دور اسرائيل في انفصال جمهورية جنوب السودان , دراسات دولية , العدد ٨٠ , ٢٠١٩ .

محمد جواد علي , دارفور ومتوالية تقسيم السودان , مركز الدراسات الدولية , بغداد , العدد ٧ , ٢٠٠٥ .

منى حسن , ابعاد مشكلة منابع النيل للسودان ومصر , مجلة دراسات شرق اوسطية ,عمان , عدد ٥٢ , ٢٠١٠ .

منى حسين عبيد , الموقف الاقليمي والدولي من قضية دارفور , مركز الدراسات الدولية , العدد ١٢ , ٢٠٠٥.

هدى محمود محمد علي نايل , الموقف الدولي والاقليمي من مشكلة دارفور ١٩٥٦ – ٢٠٠٤ , مجلة كلية الاداب , عدد ٩, ٢٠١٧ .

Resources and References:

Ibrahim Al-Nour, The Referendum of South Sudan and its Regional and International Implications, Emirates Center for Strategic Studies and Research, UAE, 2012.

Ahmed Qasim Kahlout and Ghassan Hussein, Forced Migration in Arab Countries, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2022.

Ahmed Mohamed Ahmed Ibrahim, The Liquidation of the Native Administration and Its Results in Darfur, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 2005.

Osama Hamad Ahmed Abu Taha, The American Role in Settling the Sudan Problem, Arab Office for Knowledge, Egypt, 2015.

Amani Al-Tawil, Egyptian-Sudanese Relations: Roots of Problems and Challenges of Interests - A Documentary Reading, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012.

Badr Hassan Al-Shafei, Conflict Resolution in Africa, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 2003.

Hassan Mahmoud, Islam and Arab Culture in Africa, Dar Al Fikr Al Arabi, Egypt, 1986.

Zaki Al-Bahri, The Darfur Problem: Origins of the Crisis and Implications of the International Criminal Court, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2010.

Sally Abdullah Doubah, Civil Wars in Sudan and the Regional and International Position, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2024.

Sameer Ibrahim Muhammad, The Darfur Crisis: International and Regional Dimensions, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, Egypt, 2014.

Shawqi Al-Gamal, History of Sudan and the Nile Valley, Anglo-Egyptian Library, Egypt, 2008.

Abdul Halim Rajab Muhammad, Arabism and Islam in Darfur in the Middle Ages, n.d.

bdul Rahman Mukhtar, Secrets of Sudan (1950-1970), Dar Al-Sahafa, Khartoum, 1996.

Abdo Al-Mukhtar Musa, Darfur from a State Crisis to a Conflict of the Great Powers, Dar Al-Arabia for Science Publishers, Qatar, 2009.

Abdul-Naeem Othman Daifi, History, Conflict and the Future, Dar Al-Rashad, Baghdad, 2008.

Essam Abdel Fattah, Jaafar Nimeiri: The Dictator Who Dreamed of Flying and Landed on the Seat of Power, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2010.

Omar Muhammad Abdullah, The Battle of the Sudanese Parliament, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt, 1954.

Saleh Mahmoud Al-Qasim, The Political System and the Problem of the South in Sudan in the Period from 1969 to 1989, Dar Jalis Al-Zaman, Amman, 2010.

A Group of Researchers, National Unity and the Problem of Minorities in the Third World, Center for Third World Studies, University of Baghdad, 1989. Muhammad Ahmad Abd al-Ghaffar, The Round Table Conference to Solve the Problem of Southern Sudan, 1965-1966, Dar Homa, Sudan, 2001.

Muhammad Salih Ayoub, The Social and Political House of Sheikh Abdul Haq al-Tarjumi, Islamic Propagation Society, Libya, n.d.

Muhammad bin Umar al-Tanusi, Sharpening Minds with the Biography of the Arab Countries and Sudan, a Study by Khalil Muhammad Asaker and Muhammad Mustafa Mas`ad, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1965.

Muddathir Abd al-Rahim, Imperialism and Nationalism in Sudan (1899-1956), Dar al-Nahar for Publishing, Beirut, 1971.

Mustafa Bakri, The Story of the Revolution in Sudan, Dar Imad for Printing, Beirut, n.d.

Mansour Khalid, The Sudanese Elite and the Addiction to Failure, Kul al-Arab Printing Press, n.d., 1993, vol. 1.

l-Siddiq Miloud, Social Division and its Impact on the Structure of Political Parties, Academic Book Center, Beirut, 2015.

Ibtisam Mahmoud Jawad, Political Conditions in Sudan (1969-1985), PhD Thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2007.

Mubarak Al-Sharif Ahmed Al-Naqi, Administration of the Dual Rule of Darfur 1899-1956, Master's Thesis (unpublished), College of Education, University of Khartoum, 2004.

Manar Abdul Aziz Muhammad Amr, International Intervention in Internal Conflicts (Darfur as a Model), Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, Middle East University, 2016.

Maysoun Musa Muhammad, The Darfur Problem and Its Impact on Sudanese National Security: A Study in Political Geography, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2008.

Yamina Baali and Khatima Haj Muhammad, Political Developments in the Kingdom of Darfur during World War I 1914-1918, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities, Social and Islamic Sciences, Colonel Ahmed Draya University - Adrar, 2022.

Ejlal Raafat, Darfur Crisis (Sudan): Multidimensionality and Diversity of Problems, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 308, 2005.

Ahmed Ibrahim, Military Dimensions of the Crisis of Deploying International Forces in Darfur, International Politics Magazine, Issue 166, 2006.

Sudan Report, Basic Assessment of Human Security, Issue 7, 2007.

Ratiba Bard, Geopolitical Thought and Theoretical Readings of International Control Arrangements, Vol. 4, Issue 2, 2021.

Daf Kamel Kazem, The Role of Israel in the Secession of the Republic of South Sudan, International Studies, Issue 80, 2019.

Mohammed Jawad Ali, Darfur and the Sequence of the Division of Sudan, Center for International Studies, Baghdad, Issue 7, 2005.

Mona Hassan, Dimensions of the Problem of the Sources of the Nile for Sudan and Egypt, Journal of Middle Eastern Studies, Amman, Issue 52, 2010.

Mona Hussein Obaid, The Regional and International Position on the Darfur Issue, Center for International Studies, Issue 12, 2005.

Hoda Mahmoud Mohammed Ali Nayel, The International and Regional Position on the Darfur Problem 1956-2004, Journal of the Faculty of Arts, Issue 9, 2017.

Scopas S. Poggo, The first Sudanese Civil War, Africans, Arabs, and Israelis in the South Sudan 1955-1972, (New York: Palgrave Macmillan,2009).